[301] اتهمه الصحابة وكذبوه فيما يروى حتى كان أول راوية اتهم في الاسلام، ولا نتوسع في تفصيل تاريخه بعدما بيناه في كتابنا. وبعد ذلك كله وغيره مما فصلناه في كتابنا يخرج أناس من آخر الزمان ويقولون عنه (إنه راوية الاسلام) ! لقد كان واجبا على علماء المسلمين كافة أن يهبوا في وجه الذين قالوا بذلك فيبينوا لهم مبلغ ضرر ما وقعوا فيه ومقدار ما جنوا على الدين وعلى الذى جاء به صلى ا عليه وآله ! ولكن واأسفا فإنا لم نجد من قام منهم بما يوجبه عليه الدين والعلم، وبخاصة علماء مصر جميعا فقد سكتوا عما اقترف العجاج وشيوخه (وأكلوا جميعا حلاوة سد الحنك) كأنهم راضون عنه ! ولم يخفف الامر علينا إلا أن رأينا عالما كبيرا من غير مصر قد انبرى لمؤلف هذا الكتاب وشيوخه، فدحض كل ما سطروه وما افتروه بأدلة قاطعة، وبينات مسلمة، لا تقبل الجدل، ولا يقف في سبيلها أي اعتراض أو مكابرة - ثم وجه اللوم الشديد إلى وزارة الثقافة المصرية التى أعانت على طبع ونشر كتاب العجاج على تفضلها ومنحه فوق ذلك منحة كبيرة. وهذا العالم المفضال هو الشيخ عبد ا السبيتى في كتاب ألفه باسم (أبو هريرة في التيار) جزاه ا عن الدين والعلم أحسن الجزاء. معذرة قد يلاحظ القراء على أسلوبنا في هذه الالمامة وفى مقدمة هذه الطبعة شيئا من العنف والتهكم، ويقولون: أما كان الاجدر بنا أن نتخذ في ردنا غير هذا الاسلوب سبيلا ! ونحن لا ننكر ذلك ولا ندفعه، ونصرح بأننا لم نتخذ هذا الاسلوب إلا مضطرين، ولا سلكنا هذه السبيل إلا مرغمين، ذلك بأن هؤلاء القوم الذين نخاطبهم قد اتفقت كلمتهم على عدواتنا (1) وتظاهروا على

_____

(1) كنت في زيارة العلامة الجليل الشيخ أحمد حسن الباقورى مدير جامعة الازهر وكان ذلك في يوم الاحد 26 يولية سنة 1964 فدخل المجلس شيخ ربعة أحمر، وما كاد الشيخ الباقورى يعرفه باسمى حتى التفت إلى في غضب وخاطبني بهذه العبارة: " اسمع يا أستاذ جميع شيوخ الازهر ضدك لما تكتب ! " ثم ولى وعيون الحاضرين تشيعه بالازدراء، وكان لى أن جيبه بقولى " أبشر بطول سلامة يا مربع "، أو أقول كلمة أخرى أشد من ذلك ولكن فضلت السكوت محافظة على حرمة المجلس. (*)

_____